Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما يأخذهم بذلك عن تفاؤل بالدنيا لا عن تشاؤم بها ، لأنه يريد منه تربيتهم على قوّة الاحتمال فيها ، ليقووا فيها على منافسة غيرهم من الأمم فى ميدان التقدُّم والنهوض ، وليتحمّلوا أعباء الدفاع عن أنفسهم فيما يقوم فيها من حروب ، وليأخذوا أنفسهم بالصبر فيها على البلاء ، وترك البطر والإسراف فى الرخاء ، وهذا كله إنما يكون من التفاؤل بها ، لا من التشاؤم فيها .

فلا غرو أن يأتى كل من العيدين بعد هذا بمظاهر البهجة والسرور ، فيلبس المسلمون فيهما نفيس الثياب ، وجديد الملابس ، ويتناولوا فيهما ما أحلّه الله تعالى لهم من طيِّب الطعام والشراب ، وما إلى هذا من مظاهر الزينة التى أحلها الله تعالى لهم فى الدنيا ، لينظروا إليها نظرة تفاؤل لا تشاؤم ، وليعلموا أن شأنها عند الله تعالى مثل شأن الآخرة ، وأنه لا غنى لكل منهما عن الأخرى .

ولم يقتصر الأمر فى الإسلام على ندب الظهور بمظهر الفرح فى كل من العيدين ، بل تجاوزه إلى الترخيص لهم فيهما بكل أنواع اللهو المباح ، من غناء إلى موسيقى إلى لعب ، إلى غير هذا مما يزيد فى بهجة العيـــدين ، ويزيد فى سرور المسلمين بهما . وينسيهم فى يومهما همـوم الحياة ، ومتاعب العيش ، ومشقّات العمل . وفى إباحة هذا لهم فى العيدين ما يبعدهم عن أخذ أنفسهم فى غيرهما من الأيام بالكبت ، وبالتزمُّت الدينىّ الذى يضيِّق الحياة عليهم ،